الإعلام والتنمية المستدامة: الأدوار والتحديات والاستراتيجيات

قراءة استطلاعية استكشافية في سياقات الإعلام الليبي

سليمة سعد زيدان/ قسم الصحافة /كلية الإعلام / جامعة بنغازي

Salimaalima55@gmail.com

ياسين عثمان الحسنوني/ المعهد العالي لتقنيات الضيافة والسياحة

Yassinothman11@ gmail.com

هدى صبري الشريف- قسم الإذاعة والتلفزيون -كلية الإعلام/ جامعة بنغازي

Huda212212@gmail.com

تاريخ الارسال: 2025/1/21 تاريخ التقييم: 2025/2/10 تاريخ النشر:2025/2/22

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة معمقة لدور الاعلام في تحقيق التنمية المستدامة من خلال استطلاع ما تطرقت إليه الأدبيات السابقة التي طرحت موضوع الإعلام في علاقته بالتنمية المستدامة وفي ظل ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي سلطت الضوء على العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والتنمية في مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياحية والطبية ومن خلال المتابعة العامة لمحتوى وسائل الإعلام التقليدية والرقمية؛ ومن خلال استطلاع اراء النخب الاكاديمية والمهنية المتخصصة ندرج عدة اتجاهات تعكس علاقة الإعلام الليبي بالتنمية المستدامة تأتي على رأسها التحديات التي تواجه الإعلام الليبي في تمكين خطط التنمية في المجتمع ومن أهمها التحديات القانونية والتشريعية وضوابط مزاولة المهنة وغياب التخطيط الاستراتيجي المكتمل ، بالإضافة إلى غياب الشفافية ومنهجية المساءلة والتعديل الذاتي ثم افتقار الصحفيين إلى التدريب الكافي لفهم قضايا التنمية المستدامة بعمق الفجوة بين مؤسسات تعليم الإعلام ومؤسسات ممارسة الإعلام وغياب العلاقة التبادلية بينهما كل ذلك يؤثر سلباً على توظيف

الإعلام التنموي في نشر الوعي بخطط التنمية المستدامة والفكر التنموي العميق وعلى جودة المحتوى الذي يقدمونه حولها .بالإضافة إلى ذلك فإن انتشار المعلومات المضللة والمصادر المفتوحة للبيانات يشكل تحدياً آخر يواجه المنظومة الاتصالية في التوعية بالخطط التنموية ويحدث فوضى وضبابية وتضارباً في المعلومات مما يقلل من فرص تمكين الوعي البيئي وتقويض أهداف التنمية المستدامة.

وبتجاوز هذه التحديات يمكن لوسائل الإعلام الليبية أن تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز الوعي ونشر المعلومات الدقيقة ودعم المبادرات المحلية والتدريب والتغطيات الإعلامية الجادة للخطط والمشروعات التنموية الهادفة واستغلال الفرص المتاحة من اجل مجتمع مستدام.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الليبي، التنمية المستدامة، الأدوار والاستراتيجيات، التحديات

Media and sustainable development: Roles, challenges and strategies.

An exploratory reading in the contexts of Libyan media

Salima Zidane- University of Benghazi./ **Salimaalima55@gmail.com**

Yassin Othman Al-Hasanouni Higher Institute of Hospitality and Tourism Technologies/ **Yassinothman11@ gmail.com**

Hoda Sabry Al-Sharif University of Benghazi / Huda212212@gmail.com

Abstract:

This study aims to provide an in-depth reading of the role of the media in achieving sustainable development by reviewing the previous literature that addressed the topic of media in relation to sustainable development and in light of the findings of previous studies that highlighted the mutual relationship between the media and development in its political, economic, social, cultural, tourism and medical fields, and through the general follow-up of the content of traditional and digital media; and by surveying the opinions of

specialised academic and professional elites, we list several trends that reflect the relationship of the Libyan media with sustainable development, on top of which comes

In addition, the spread of misleading information and open sources of data is another challenge facing the communication system in raising awareness of development plans and creating chaos, confusion and conflicting information, which reduces opportunities to empower environmental awareness and undermine sustainable development goals

Keywords: Libyan media, sustainable development, roles and strategies, challenges.

الإعلام بأدواته المختلفة ووسائله المتعددة وقوة تأثيره على تشكيل معارف الافراد والمجتمعات ومن خلال دوره في نقل الانشطة المؤسسية ودعم تعميمها يساهم بشكل فعال في دعم جهود التنمية بمختلف أشكالها من خلال تسليط الضوء على ابعاد التنمية المجتمعية وتأثيراتها ومن خلال تمكين مفاهيم التنمية في المجتمعات، بالإضافة إلى دوره في تعزيز الوعي بقضايا التنمية ونشر الوعي بالممارسات التي تؤثر على فرص التنمية المستدامة، وتشجيع الأفراد والمؤسسات والمجتمعات على تبني سياسات صديقة للبيئة.

ثم إن الإعلام وسيلة مهمة لتعزيز الشفافية وتبديد الغموض والمساءلة في المؤسسات الحكومية والخاصة من جهة ووسيلة لدمج الجمهور وإشراكه في صناعة التنمية واستدامتها، من جهة أخرى

وبناء على ما سبق وعلى ما يتميز به الإعلام من خصائص تمكنه في ايجاد بيئة تنموية مستدامه فإنه يشكل مساراً جيداً لاستثمار خطط التنمية ودعم كفاءتها في تحقيق شمولية التطور المجتمعي معرفيا وعلميا وثقافيا واجتماعيا.

مشكلة الدراسة

تأسيساً على الدور الإيجابي للإعلام كأداة حيوية لتحقيق التنمية من خلال نشر الوعي وتعزيز المشاركة المجتمعية، فإننا نعمد في هذه الدراسة إلى البحث في أدوار واستراتيجيات الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر اكاديمية ومهنية، بالإضافة إلى رصد التحديات التي تعوق دور الإعلام في تمكين سياسيات التنمية المستدامة، إذ لا يزال تأثير الإعلام على تحقيق التنمية غير مكتمل مما يثير تساؤلات حول العوامل المؤثرة على فاعلية الإعلام في سياقات التنمية المستدامة.

ففي الوقت الذي تواجه فيه وسائل الإعلام الكثير من التحديات كنقص الموارد وضعف التمويل ومحدودية التوعية البيئية والمجتمعية فإن محاولة تقديم دراسة معمقة حول مساهمة الإعلام في تحقيق تنمية مستدامة يقودنا إلى طرح التساؤل الآتي: ما المسارات المؤثرة على استخدام الإعلام كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة والتحديات التي تواجهها؟ وما الاستراتيجيات التي يتم الاعتماد عليها في ذلك لمجابهة هذه التحديات؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في إطار الحاجة الملحة لتعزيز دور الإعلام في دعم أهداف التنمية التي وضعتها الأمم المتحدة، بالإضافة إلى الخصائص التي تتمتع بها وسائل الإعلام التقليدية والرقمية والتي تتيح لها سرعة وسهولة الوصول وبالتالي إمكانية التأثير، كما أن اهتمام المجتمع الدولي بتأثير الإعلام على التنمية المستدامة وأهمية الوعي بها يشكل احدى المبررات التي تعزز أهمية هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف ورصد دور وسائل الإعلام في دعم وتعزيز جهود التنمية المستدامة من خلال الأهداف الآتية:

1- الكشف عن المسارات المؤثرة على دور وسائل الإعلام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2- الكشف عن التحديات التي تواجه وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة.

3- طرح استراتيجيات مستقبلية لضمان فاعلية وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة.

تساؤلات الدراسة

1- ما المسارات المؤثرة على دور وسائل الإعلام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟
2- ما التحديات التي تواجه وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة؟
3- ما الاستراتيجيات المستقبلية لضمان فاعلية وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة؟

حدود الدراسة

تم تنفيذ هذه الدراسة في الفترة ما بين 2024/4/1 إلى 31/ 7/ 2024 من خلال مراقبة حركة وسائل الإعلام الليبية في علاقتها بمفهوم التنمية المستدامة.

التعريفات الاجرائية لمفاهيم الدراسة:

الإعلام: ويعني الإعلام الليبي العام والخاص بشقيه التقليدي والرقمي.

التنمية المستدامة: وتعني الأنشطة التي تضمن تحقيق توازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية لضمان استدامة الموارد والحفاظ على البيئة وتوفير جودة حياة عالية للأجيال الحالية والمستقبلية.

الأدوار: وتعني الوظائف التي يمكن ان يؤديها الإعلام لإعلام في مسار التنمية المستدامة.

التحديات: وتعني العوائق التي تعيق الممارسات الاعلامية مذات التأثير في مسارات واستراتيجيات التنمية المستدامة.

الاستراتيجيات: وهي المسارات والخطط التي يجب ان تعتمد عليها وسائل الإعلام لضمان فاعلية دورها في تحقيق التنمية المستدامة.

قراءة استطلاعية تحليلية: هي عملية بحث واستطلاع الظاهرة الاتصالية في الاعلام الليبي من حيث علاقتها بتمكين مفهوم التنمية المستدامة بهدف جمع بيانات وتحليها وفقا للسياقات المحيطة بها بهدف بناء تصور حول أهمية الإعلام في دعم الخطط التنموية المستدامة.

الإطار المعرفي للدراسة

مفهوم الإعلام التنموي:

يشير مفهوم الإعلام التنموي إلى انه فرع من فروع الاتصال الإنساني الذي يهدف إلى تحويل المجتمعات من حالة الفقر والركود إلى مجتمعات ديناميكية في حالة نمو مستمر توفر فرص أكبر للمساواة والعدالة الاجتماعية والاقتصادية وتقديم إنجازات واستحقاقات للمجتمعات البشرية، كما تشير بعض الدراسات إلى أنه هو العملية التي يتم من خلالها التحكم بأجهزة الإعلام ووسائل الاتصال في المجتمعات وتوجيهها بشكل يرتبط بأهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع (فاطمة ليسير، 2017)

مفهوم التنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة بأنها: التنمية التي تفي باحتياجات الأجيال الحاضرة دون المساس أو الضرر باحتياجات الأجيال المستقبلية، وتعرُف (منظمة الأغذية والزراعة) الفاو(FAO) التنمية المستدامة بأنها: إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية، وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية (وزارة التعليم، 2023).

أبعاد التنمية المستدامة:

لضمان تحقيق التنمية المستدامة تعمل المجتمعات التي ترنو إليها إلى التوافق بين عدة انظمة سياسية واقتصادية واجتماعية وبيئية وإعلامية وثقافية وتشير الدراسات إلى أن ضمان ديمومة التنمية يرتبط بتوفر المقومات الآتية:

- قبول المجتمع لفكرة التنمية وتبني أبعادها.
- وجود رأس المال البشري القادر على إدارة المشاريع التنموية الناشئة.

- توفر الدعم المالي الذي يضمن استمرارية المشروعات التنموية.

الربط مع مؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية (نش هالي، 2016)

الإعلام وأهداف التنمية المستدامة:

استنادا إلى أن مؤسسات المجتمع تمثل أحد أهم روافد التنمية المستدامة تأتي المؤسسات الإعلامية لتكون أحد مقومات ديمومة التنمية إذا تساهم المنظومة الاتصالية بوجه عام والمنظومة الإعلامية بوجه خاص في تحقيق ودعم مشاريع التنمية البشرية والطبيعية من خلال توجيه وتثقيف رأس المال البشري لمعرفة وفهم أبعاد التنمية وأهميتها ومن خلال دفع كل أفراد المجتمع وإشراكهم في خطط واستراتيجيات المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتحقيق التنمية.

ويؤكد الخبراء في مجال التنمية أنه مهما كانت المؤسسات والحكومات قادرة على توفير خطط واستراتيجيات واضحة ودقيقة في التنمية المستدامة لن تكون قادرة على تنفيذ هذه الخطط ما لم تكن معتمدة على وسائل الإعلام ومتوافقة مع مضامين هذه الخطط والاستراتيجيات (أبو النصر، 2017).

ولعل أبرز متطلبات استثمار وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة تبرز في قدرتها على تنمية الوعي المعرفي والسلوكي والمجتمعي في مجالات السياسة والاقتصاد والصحة والبيئة والسياحة وغيرها.

ويعد الإعلام التنموي من أهم فروع الأنشطة الإعلامية التي تهتم بقضايا التنمية المستدامة بهدف تحقيق غايات اجتماعية تنموية مستدامة، ويعتمد ذلك على حسن استخدام وسائل الإعلام من جهة وعلى قدرة وسائل الإعلام على توظيف أدواتها ومحتواها لجمع أفراد المجتمع على سلوك واحد يحقق أهداف المشاريع التنموية (غريب وحلمي، 2018).

الدراسات السابقة

وضع الكثير من الباحثين علاقة وسائل الإعلام بالتنمية المستدامة تحت المجهر، محاولين البحث في العوامل التي تعزز دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة ومن هذه الدراسات:

- دراسة سعت إلى معرفة كيف يساهم استخدام الوسائط الجديدة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إحداث فارق على مستوى تطوير الخدمات السياحية وتحقيق الاستدامة السياحية في المناطق الجبلية ذات الطبيعة الخاصة، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي وعلى أداة الملاحظة لمختلف البيانات الرقمية للمعلومات الخاصة بالسياحة الإلكترونية وصناعة المحتوى السياحي عبر مختلف الوسائط الجديدة باستخدام عينة قصدية لبعض المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي (حسينة (2023)
- دراسة تبحث في العلاقة المتبادلة بين الإعلام والتنمية الاقتصادية وأثر ذلك على تحقيق التنمية المستدامة وقد توصلت الدراسة إلى أن فاعلية دور الإعلام في تحقيق التنمية مرتبط بمساحة الحرية المتاحة لوسائل الإعلام من جهة وبقدرة المؤسسات الإعلامية على توظيف الوسائل المتاحة لتحقيق تنمية مستدامة بناءً على تنمية الموارد البشرية والطبيعية (عبد الله الشيخ (2017).
- وجاءت دراسة أخرى حول أهمية الإعلام في التنمية الاقتصادية هدفت إلى إبراز العلاقة بين علوم الإعلام و الاقتصاد من خلال التركيز على الإعلام الاقتصادي كشكل من أشكال الإعلام التنموي الذي يعمل على نقل المعلومة الاقتصادية وتحليلها من خلال ربطها بالتغيرات الحاصلة في المجتمع خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي لها علاقة بالاقتصاد، وقد توصلت الدراسة إلى أن مداخيل المؤسسات الإعلامية من الإشهار تحسنت بحدوث الإنعاش الاقتصادي، الأمر الذي أدى إلى ظهور عدد كبير من المؤسسات الإعلامية القائمة على الفكر التجاري، حيث أصبحت ممارسة الإعلام الاقتصادي تتطلب تكويناً متخصصاً للصحفيين (بو فضة وغانم 2020).
- وبحثت دراسة أخرى في دور الإعلام الاقتصادي في التنمية الاقتصادية ، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة العالم الاقتصادي بتحقيق أهداف التنمية وقياس كيفية مساهمة الإعلام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالإضافة إلى معرفة كيفية معالجة جريدة المصدر الجزائرية لقضايا التنمية الاقتصادية ، وقد توصلت الدراسة إلى أن الجريدة ركزت على موضوعات النشاط الصناعي في مجال الاقتصاد وانها اعتمدت على نقل الأخبار

بشكل مستديم واستخدام تقنيات الصور الملونة مراعية أهميتها في تحقيق أريحية القراء وجذب القارئ (الهاشمي و القاسمي، 2021).

- وبحثت دراسة أخرى في دور وسائل الإعلام في عملية التنمية، من خلال التحقق من مدى اهتمام الإعلام بالتنمية ومشكلاتها، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن إن المضمون الإعلامي التنموي وأثره في التنمية المجتمعية وتوصلت الدراسة إلى أن مضمون وسائل الإعلام ،لم يعالج الكثير من القضايا والمشكلات يتعرض إليها المجتمع، وعلى الرغم من تناول موضوعات وأخبار عن التلوث، وإهدار الإمكانيات والمال العام، وقصور المرافق العامة والخدمات عن إشباع حاجات السكان وعمالة الأطفال ومشكلات الاستثمار وغيرها من الموضوعات (أبو القاسم و جبري، 2021)
- وقدمت دراسة بعنوان استراتيجيات التسويق الأخضر في حماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة للشركات المصرية الصديقة للبيئة من خلال الكشف عن دور العلاقات العامة وممارسة الشركات للتسويق والكشف عن أدوار التسويق وبلورة المشكلات وتقديم المقترحات التي تساهم في تحقيق التحول الأخضر، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً بين نوع الاستراتيجيات التي تستخدمها إدارة العلاقات العامة بالشركات وتحقيق التنمية المستدامة والتحول الأخضر (إبراهيم (2023).
- وأضاف الباحثين دراسة حول الإعلام و التنمية الاقتصادية تبحث في الدور الذي تقوم به المواثيق الدولية والإقليمية والتشريعات المحلية من أجل تكريس حرية الصحافة والإعلام وربط ذلك بالتنمية الاقتصادية وكذلك دراسة فاعلية الإعلام الاقتصادي في التنمية وإصلاح الاقتصاد في دول العالم الثالث ، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإعلام الاقتصادي الذي يقوم بنشر الحقائق والمعلومات وتفسير المصطلحات والإحصائيات يستطيع أن يقدم رسالة هادفة لخدمة الاقتصاد والمؤسسات الاقتصادية التي تنعكس على تطوير المؤسسات الإنتاجية وتوسيع دائرة المشاركة في عملية صنع القرارات الاقتصادية(إسماعيل، 2020).
- وبحثت دراسة أخرى في دور الإعلام الرقمي في تعزيز استراتيجيات التنمية المستدامة لتحقيق الميزة التنافسية بهدف معرفة أكثر استراتيجيات التنمية متابعةً في وسائل الإعلام الرقمية ورصد أنواع التأثيرات المترتبة على متابعة استراتيجيات التنمية المستدامة الخاصة

بالمدن والمجتمعات المحلية المستدامة من خلال وسائل الإعلام الرقمي ، وضحت النتائج تعدد اتجاهات أفراد العينة نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمية استراتيجيات التنمية المستدامة الخاصة بالمدن والمجتمعات المحلية المستدامة، وقد أظهرت نتائج الدراسة تعدد اتجاهات أفراد العينة نحو أسلوب تناول وسائل الإعلام الرقمية لاستراتيجيات التنمية المستدامة الخاصة بالمدن والمجتمعات المحلية المستدامة (سالم 2019).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

تندرج هذه الدراسة تحت إطار الدراسات الإستطلاعية الاستكشافية وهي نوع من الدراسات التي تهدف إلى جمع معلومات أولية واستكشاف ظواهر أو قضايا جديدة أو غير مفهومة جيدًا وتعتمد هذه الدراسة على أداة الملاحظة العلمية باستطلاع وقراءة المشهد الإعلامي الليبي ومكونات المنظومة الإتصالية في ليبيا وعلاقتها بالتنمية لمستدامة وتحقيق أهدافها.بالاضافة إلى اداة المقابلة لاستطلاع اراء عينة من النخب الأكاديمية والمهنية وقراء وتحليل عينة من الدراسات والأدبيات السابقة وتوظيفها في تقديم فهم عميق للظاهرة الاتصالية في الاعلام الليبي من حيث مسارتها في تمكين مفاهيم التنمية المستدامة.

وقد اعتمد الباحثون على المتابعة العميقة لمحتوى وسائل الإعلام الليبية وملاحظة أداء القائم بالاتصال والمؤسسات الإعلامية وأنظمتها الإتصالية ومدى توظيفها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة واستخدام استراتيجية السرد العلمي للتحديات التي تواجهها وعلاقتها بالأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع وملاحظة التحديات التي تقوض الدور الريادي للإعلام التنموي ومن ثم طرح استراتيجيات للمساهمة في ضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة مبنية على هذه القراءة الاستطلاعية.

أدوات جمع بيانات الدراسة

تعتمد هذه الدراسة في جانبها التطبيقي على استخدام عدة ادوات بغرض الدمج العلمي للحصول على معلومات معمقة من خلال مراقبة الأداء واستطلاع الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة

بمفهوم التنمية المستدامة وعلاقتها بالإعلام من جهة واستطلاع آراء بعض النخب الأكاديمية والمهنية المتخصصة من جهة أخرى.

1.**الملاحظة**

وذلك بمراقبة بيئة عمل وسائل الإعلام في ليبيا وسلوك القائم بالاتصال من حيث إنتاجه للموضوعات ذات العلاقة بالتنمية المستدامة كإنتاج برامج لدعم السياسات والمبادرات التنموية وبرامج لعرض تجارب وممارسات ناجحة في التنمية المستدامة بالإضافة إنتاج برامج للتوعية والتشجيع على المشاركة في التنمية المستدامة من جهة ومتابعة محتوى عينة عشوائية من الفضائيات والصحف والراديو ووسائل الإعلام الاجتماعي الليبية من جهة أخرى، لفترة امتدت من تاريخ

1- 4. 2024 إلى 15-7-2024.

2 . **المقابلة:** من خلال جمع أراء عينة من الخبراء والأكاديميين والممارسين لمهنة الإعلام وانطباعاتهم حول الدور الذي تناط به وسائل الإعلام في تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة وحول أداء الإعلام الليبي على مستوى مساهمته في تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة بالإضافة إلى أهم الإستراتيجيات والمسارات التي ينبغي على الإعلام الليبي أن يستخدمها في انتاج محتوى يدعم برامج التنمية المجتمعية سياسي واقتصاديا واجتماعيا وبيئيا.

3- الأبحاث المكتبية من خلال جمع وتحليل البيانات والمعلومات من الكتب والدراسات العلمية السابقة ورصد اتجاهاتها على مستوى الإعلام والتنمية المستدامة.

نتائج الدراسة

التنمية المستدامة: أهمية إدراك المفهوم

بعد إجراء الدراسة الإستطلاعية عن طريق الملاحظة العلمية التي تم استخدامها كأداة لجمع بيانات هذه الدراسة وبعد فحص الإنتاج العلمي السابق حول الإعلام في علاقته بالتنمية المستدامة وبعد استطلاع عينة من النخب الأكاديمية والمهنية وخبراء التنمية اتضح أن أكثر من نصف افراد

العينة بنسبة 79% يدركون جيدا مفهوم التنمية المستدامة ودو الإعلام في تحقيقها وقد جاءت هذه النسبة ممن لديهم خبرة في مجال الإعلام على المستوي الأكاديمي والمهني تبلغ 79% وهذا يشير إلى أن الكادر البشري ليس عائقا في تحقيق التنمية المستدامة وأنه على وعي تام بأن التنمية المستدامة هي السبيل إلى ضمان الحصول على مقوما ت الحياة في الحاضر والمستقبل وهذا يتفق مع ما أشار إليه مؤشر الأداء البيئ حيث كشف على أن تحقيق التنمية المستدامة لا يقتصر فقط على رأس المال المادي بل يعتمد على الإدارة الفعالة ورأس المال البشري (بايزيد على 2022 ص278).

وقد ظهرت بعض المؤشرات وفقا لإجابات أفراد العينة التي تشير إلى إدراك أهمية مفهوم التنمية المستدامة وانعكاسه على المجتمع في ظهور بعض المفاهيم ذات العلاقة بالتنمية المستدامة كمفهوم التحول إلى التنمية الشاملة والقضاء على الفقر والمساواة في الحقوق والواجبات بالإضافة إلى استغلال الموارد الطبيعية والحفاظ عليها.

اضف الي ذلك نشر قيم السلام و وضع الأسس السليمة لبناء السلام وتنمية الشعوب ،كذلك تحديد أسس بناء السلام وتفعيل دور الباحثين والأكاديميين في عملية بناء السلام وانعكاسه على التنمية المستدامة من خلال اقتراح المشاريع ذات الصلة ، وكذلك تحليل المشكلات التى تعيق تحقيق السلام الأمر الذي يساهم في احداث التنمية الشاملة والاهتمام بالبعد الاجتماعي والبيئي والاقتصادي وتحسين استغلال الموارد المتاحة حاليا لتلبية حاجيات الأفراد مع الأخذ في الاعتبار حق الأجيال اللاحقة وكل ما من شأنه يقدم خدمة للبيئة على وقت طويل ويساهم في تطوير الحياة وتقدمها بشكل أفضل وآمن.

ويؤكد المبحوثين على ادراك مفهوم التنمية المستدامة وأهمية الإعلام في تعزيزه من خلال ادراكهم لأهمية تغطية موضوعات حيوية كالثقافة العامة بنسبة (68.4%) والوعي المجتمعي والوعي المجتمعي بنسبة (47.4%) بالإضافة إلى قضايا التعليم بنسبة (42.1) وقضايا البيئة والصحة بنسبة 36.8% لكل منهما تليها والعدالة الاجتماعية بنسبة (31%) ثم موضوعات الوعي الاقتصادي و الوعي السياسي والمصالحة الوطنية والتعايش السلمي بنسب متفاوتة

ولعل هذه المؤشرات تشير إلى أن النخب المتخصصة لديها الوعي الكامل بأهمية تناول وطرح هذه القضايا على المنابر الاعلامية بصورة مكثفة وهذا يدعم الوعي الشامل لفئات المجتمع وبالتالي يعزز مفاهيم وأهمية التنمية الشاملة.

الاعلام والتنمية: استكشاف الأدبيات السابقة من منظور تحليلي

إن التراكم المعرفي والأدبيات العلمية اشارت بعمق إلى مفهوم التنمية الشاملة وأهميتها في تحقيق الأمن المجتمعي كما أشارت إلى أهمية الإعلام في تمكين هذا المفهوم ودعم سياسيات التنمية الشاملة واتفقت على أهمية الدور الإعلامي في انجاز او تحقيق اي عملية تنموية.

وقد اتفق الباحثون في مجال الإعلام والإتصال على أهمية الإعلام بالنسبة للخطط التنموية المستدامة وأن مهمة الإعلام التنموي ترتبط بأهداف التنمية وتتمثل في توفير المعلومات عن التنمية وسبل تحقيقها و تعليم افراد المجتمع و تهيئتهم للقبول بفكرة التنمية و توعيتهم بالأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية وإيجاد الكادر الإعلامي المتخصص القادر على استخدام الإعلام بالشكل الأمثل و الذي تقتضيه مصلحة التطور الاجتماعي (نسيبة فريجات ووشيدة سبتي، 2013).

ومن ناحية أخرى اتفقت الدراسات والأدبيات التي اضطلعت بدراسة التأثير والتأثر بين الإعلام والتنمية على أن أهم مظاهر هذا التأثير والتأثر تتجلى في تعزيز خطط التنمية المستدامة ، وقد افترضت بعض الدراسات وجود علاقة تأثير بين وسائل الإعلام وتحقيق أهداف التنمية الإجتماعية ، وأشارت إلى تبني نماذج التنمية الاجتماعية كالنموذج المرحلي والنموذج السلوكي وأهمية هذا التبني في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام وتوصلت إلى وجود علاقة متبادلة بين الإعلام وخططه وتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية (محسن ، 2023).

الاعلام والتنمية المستدامة: الدور والتأثير

تظهر المؤشرات التي استند عليها الباحثون في تحليل دور الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة والتي تمثلت في ملاحظة بيئة المؤسسات الإعلامية والتحديات التي تواجهها ونشر الوعي بأهمية التنمية المستدامة بالإضافة إلى نتائج استطلاع أراء النخب الاكاديمية والمهنية بشان دور الإعلام في

المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة أن 73% منهم اشار إلى وسائل الإعلام المحلية لا تعمل على تغطية قضايا التنمية المستدامة وأن أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة بلغت 57% أشاروا إلى محدودية دور الإعلام في تعزيز الوعي بأهمية التنمية المستدامة وهذا يتوافق مع الملاحظات التي تم رصدها وفقا لمؤشرات أهتمام وسائل الإعلام المحلية بقضايا التنمية المستدامة والتي أشارت إلى افتقارالتغطيات الإعلامية إلى مضامين تعزز مفهوم التنمية الشاملة وتدعم الوعي البيئي وتساهم في دعم الاهتمام بوضع خطط استراتيجية عميقة بعيدة المدى تهدف إلى بناء مجتمع مستدام ولعل الدراسات الحديثة تشير إلى أهمية التخطيط الاستراتيجي في دعم خطط التنمية كدراسة محمود السيد عباس وعفيفة فتحي (2023) ص109) التي تشير إلى أن التخطيط الاستراتيجي يعد أهم المداخل التي تستخدمها المؤسسات لضمان مستقبل ناجح تتبني توقعات داخلية وخارجية تساعدها على تحقيق أهدافها التنموية.

المسارات المؤثرة على تفعيل دور الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة

بناء على نتائج إستطلاع أراء النخب الأكاديمية والمهنية فإن استحقاق تمكين الإعلام من تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز مفهومه مرتبط بمسارات تفعيل دوره كوسيلة فاعلة لتحقيق التنمية المستدامة وهذا يتطلب تنسيقًا بين مختلف الجهات الفاعلة، كالمؤسسات الإعلامية والمؤسسات الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، لضمان تحقيق التنمية المستدامة وفقا للآتي:

- **تفعيل مسار الوعي العام**: وهو أهم المسارات الحقيقية التي تؤثر على فاعلية استخدام الإعلام لزيادة الوعي بالتنمية المستدامة مثل الوعي بأهمية إدراك مفهوم التنمية وأدرك أهمية الحفاظ على البيئة وتحسين جودة التعليم وتعزيز الصحة العامة وتنمية الوعي الاجتماعي والحفاظ على القيم واحترام العادات والتقاليد والحفاظ على السلم المجتمعي.

ويأتي ذلك من خلال انتاج برامج توعوية وتنفيذ حملات اعلامية تؤكد على اهمية الوعي بالتنمية وتعزز السلوك الاجتماعي الإيجابي وتدعم الثقافة المحلية والهوية الوطنية وغيرها من الجرعات الإعلامية الدسمة التي تحقق التنمية الشاملة.

- تفعيل مسار بناء مجتمعات المعرفة حول التنمية وتشجيع الحوار المجتمعي وتوفير منصات إعلامية للحوار والنقاش حول أهمية الإستدامة المعرفية والسلوكية، فمن خلال استخدام هذه المنصات يتم تقريب وجهات النظر وتبادل المعارف والخبرات بين مختلف الفئات الإجتماعية والمؤسسات، مما يعزز التعاون ويتيح تبادل الأفكار وطرح الحلول المستدامة.
- تفعيل مسا دعم السياسات العامة والإصلاحات المحلية فالإعلام يمكن أن يكون أداة فعالة للضغط من أجل تنفيذ سياسات وإصلاحات تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة من خلال تسليط الضوء على القضايا الملحة، وبالتالي المساهمة في تحفيز صناع القرار على اتخاذ إجراءات فعالة.
- تفعيل مسار تشجيع المبادرات المحلية وتسليط الضوء على قصص النجاح والمبادرات المحلية التي تساهم في التنمية المستدامة ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمبادرات المجتمعية التي تسعى لتحقيق التنمية المستدامة.
- تفعيل مسار تعزيز الشفافية والمساءلة واستخدام الإعلام للكشف عن المعلومات وتعزيز الشفافية في كيفية تنفيذ مشاريع التنمية المستدامة، فالمساءلة والشفافية تعززان الثقة وتساعدان في تحسين جودة تنفيذ المشاريع.
- تفعيل مسار التدريب والتأهيل وتقديم برامج تدريبية للإعلاميين حول كيفية تغطية قضايا التنمية المستدامة بفعالية من خلال تدريبهم على تدريبهم على كيفية تحليل المعلومات وتقديمها بشكل يساهم في تعزيز الوعي والتغيير الإيجابي.
- مسار تبني التكنولوجيا واستخدام وسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي للوصول إلى جمهور أوسع يمكن أن تكون هذه الأدوات فعالة في نشر المعلومات وتعزيز التفاعل والمشاركة المجتمعية.
- مسار الشراكات مع المؤسسات التعليمية والبحثية والتعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث لخلق محتوى تعليمي وبحثي يعزز الفهم حول قضايا التنمية المستدامة من خلال نشر نتائج الدراسات والأبحاث المهمة التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

الإشكاليات والتحديات التي تعوق وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة

تعتبر وسائل الإعلام من الأدوات الأساسية التي يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تلعب دورًا حيويًا في نشر الوعي وتعزيز المعرفة حول القضايا التنموية، وفي ليبيا تواجه وسائل الإعلام تحديات عدة لكنها لا تزال تسعى لتحقيق دور فعال في هذا المجال.

وللوقوف على هذه التحديات نطرح عدة اتجاهات تشكل في مجملها تحديات تعيق مسارات التنمية من جهة وتحد من قدرة وسائل الإعلام على تحقيق التنمية المستدامة:

إشكالية التنظيم والممارسة وانعكاسها على التنمية المستدامة

يعد تنظيم وسائل الإعلام وضبط الممارسة وقوانينها والتشريعات التي تحكمها أحد أهم المسارات الطبيعية لجعل الإعلام وسيطاً فعالاً في التأثير على تنمية الفرد والمجتمع، وقطاع الإعلام من أكثر القطاعات حيوية وأكثرها فاعلية في خلق فرص للتنمية في أي مجتمع من المجتمعات وبالنظر إلى قطاع الإعلام في ليبيا نلاحظ انه يعمل في بيئة قانونية وتشريعية غير مكتملة، حيث يعاني هذا القطاع من عدم وجود إطار قانوني واضح وشامل يضع ضوابط لبناء علاقات التكامل والتبادل بين أنظمة المجتمع السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية لخلق بيئة عمل حاضنة وآمنة لضمان ممارسة إعلامية مسؤولة تكفل حق المستهلك في الوصول إلى المعرفة، ولعل ذلك الفراغ التشريعي والقانوني وعدم جود ضمانات لحق الوصول إلى المعلومات يقوض الدور التنموي للإعلام الليبي، حيث إن أحد أهم الرهانات التي تساهم في تحقيق التنمية التوافق بين أنظمة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والإعلامية، ناهيك عن غياب أدوات المساءلة الإعلامية حيث توصلت الدراسات إلى أن حاجة الإعلام الليبي ملحة إلى إنشاء أدوات منهجية للمساءلة الإعلامية كإنشاء مجلس للإعلام المستقل أو تأسيس نقابة عامة أو جمعية نشطة للصحفيين كأداة للتنظيم و للتعديل الذاتي لوسائل الإعلام ، مما يساهم في تعديل الأداء وتطوير الوسائل والمساهمة في حدوث واستدامة التطور (غلام ، 2021).

ومن ناحية أخرى فإن عدم الشفافية والوضوح في مصادر المعلومات ومصادر التمويل والملكية لوسائل الإعلام في القطاع الخاص يقلل من قدرة هذه الوسائل على كسب قاعدة جماهيرية من مستهلكي محتواها من ناحية ويقلل من بناء علاقة ثقة ومصداقية بينهما من جهة أخرى.

بالإضافة إلى ذلك يعاني قطاع الإعلام الليبي في المؤسسات الإعلامية العامة من إشكاليات ضعف ومحدودية التمويل وعدم وضوح ضوابط المزاولة والتمويل والملكية والمراقبة على المحتوى مما ينعكس على جودته ويقلل من فرص مساهمته في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة (الأصفر والتايب، 2020).

ومما يقلل من فرص مساهمة الإعلام الليبي في نشر المحتوي الذي يعزز فرص تحقيق التنمية المستدامة اعتماد الكثير من المؤسسات الإعلامية على غير المتخصص في دراسة الإعلام و ممن تلقوا معلومات تعزز لديهم مفاهيم التنمية المستدامة والدور الحيوي للإعلام في تحقيقها ، و إذا ما أخذنا في الاعتبار القاعدة العملية في الممارسة الإعلامية والتي تنص على أن مدخلات المؤسسات الإعلامية هي مخرجات كليات الإعلام والصحافة فإننا نفتقر في مؤسساتنا الإعلامية إلى هذه القاعدة التي يؤثر غيابها على الممارسة الإعلامية المسؤولة والمرتبطة بخلفيات علمية ونظرية أرست دعائمها مؤسسات تعليم الإعلام والصحافة.

اشكالية الفجوة الأكاديمية وغياب مراكز بحوث الرأي العام

ويظهر ذلك من خلال ضعف العلاقة مع المؤسسات الأكاديمية وعدم الاستناد إلى نتائج البحوث والدراسات العلمية التي تنتجها مؤسسات تعليم الإعلام كما اظهرت ذلك نتائج استطلاع النخب الاكاديمية والمهنية التي اشارت إلى ضعف الدعم الأكاديمي لمؤسسات الاعلام بنسبة (47%) يشكل أحد التحديات التي تقلل من دور الاعلام في تحقيق التنمية الشاملة

حيث أن نقص الدعم الأكاديمي يجعل هذه المؤسسات تعمل بمنأى عن احتياجات جمهورها وتطلعاته ورغباته بسبب بعده عن فهم السياق المحلي ومتطلبات الجمهور في هذا السياق، ولعل ذلك يؤثر سلباً على جودة المحتوى من جهة وعلى معرفة القائم بالاتصال في فهم قضايا المجتمع

المحلى من جهة أخرى، الأمر الذي يترتب عليه عدم وعي القائم بالاتصال بأهمية الإعلام التنموي ودوره في تدعيم فرص التنمية.

اشكالية نقص المعلومات وزيادة الاخبار الزائفة وتعدد المصادر المفتوحة

في العصر الرقمي وضخامة قواعد البيانات واضطراب المعلومات والمصادر المفتوحة واعتماد وسائل الإعلام عليها في استقاء المعلومات تأتي المعلومات المضللة وتزايد المعلومات الكاذبة والأخبار المزيفة ونقص المعلومات الدقيقة كما اشارت نتائج استطلاع النخب الاكاديمية التي أظهرت أن نقص المعلومات يشكل تحدي بنسبة 48% يقلل من قدرة الإعلام على تعزيز فرص التنمية المستدامة ، مع عدم قدرة الصحفي على التحقق من هذه الأخبار أو ضعف معرفته بطرق وأدوات التحقق من المعلومات الزائفة وعدم قدرته على ممارسة التحليل النقدي للبيانات التي يحصل عليها لتمثل تحدياً يمكن أن يؤدي إلى عدم الثقة في وسائل الإعلام ويؤثر سلبًا على الوعي بالقضايا المهمة للتنمية المستدامة ويقلل من دورها في نشر الفكر التنموي.

ثم إن تعدد مصادر المعرفة في عصر المعلومات والبيانات الضخمة وعدم وضوحها أحيانا أحدث تشتتاً كبيراً عند جمهور وسائل الإعلام التقليدية، وهذا بدوره ينعكس سلبا على متابعة محتواها الذي يعزز معرفتهم بالمشاريع التنموية الهادفة ويقلل من التركيز على قضايا التنمية المستدامة، مما يجعل من الصعب على وسائل الإعلام جذب انتباههم إلى هذه القضايا ، كما أن ظهور الإعلام الاجتماعي كجسم موازي للإعلام الليبي يعمل على إنتاج وتصدير الأخبار والمعلومات استحوذ على عقول المستخدمين وحل محل الإعلام التقليدي وتصدر المشهد في نقل المعلومات والأخبار مما أدى إلي ضعف استخدام الإعلام التقليدي ومحدودية التعرض في ظل مزايا الإعلام الجديد الذي يمارس عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي لم تعد عاملاً أساسياً للتغير في المجتمع لكنها أصبحت عاملاً مهماً في تهيئة ظروفه عبر تكوين الوعي العام لدى الجمهور، ورغم أن هذا النوع من الإعلام يفتقر إلى الوضوح إلا أنه يعتبر مصدرا أساسيا للمعلومات لدى طبقة واسعة من الجمهور الليبي (المدولي ، 2021).

إن بالمعلومات المضللة الناجمة عن تعدد المصادر وكثافة البيانات ومساحات الحرية المطلقة في ممارسة الإعلام ونقل الأخبار عبر الفضاء الرقمي يقودنا إلى القول بأن الحرية المتاحة دون قيود قد تجعل ممارسي الإعلام يلجؤون إلى توظيف البيئة الرقمية لنقل وصناعة محتوي سلبي يقوض مشاريع التنمية المستدامة ويشكك مستخدمي الإعلام التقليدي في نجاح هذه المشاريع والخطط التنموية التي تعرض عبر وسائط الإعلام التقليدية بواسطة مضامين مضادة لخطط التنمية.

اشكالية السمات الثقافية واستجابة الجهور

السمات الثقافية والاجتماعية العامة لأي مجتمع تؤثر على كيفية إنتاج واستقبال أفراد واستهلاك الجمهور للمحتوى الإعلامي.

وفي إطار الطفرة الإعلامية التي صاحبت أحداث السابع عشر من فبراير والتي تمظهرت في ظهور عدد كبير من وسائل الإعلام الحكومية والخاصة المرئية والمسموعة والمقروءة ؛ تشكلت سمات جديدة وثقافات متعددة لمستخدمي هذه الوسائل بالإضافة إلى تحقيق قدر كبير من التنمية المعرفية من خلال إنتاج البرامج السياسية والثقافية والدينية والسياحية سواء كانت بشكل مخطط له أو لا ، ولكن ما لوحظ أن القصور يأتي من الملتقي الذي لا يُعر اهتماما لهذه المحتويات وهذا يتفق مع نتائج استطلاع اراء النخب الأكاديمية اذا اظهرت المؤشرات ان اكبر التحديات التي تواجه الاعلام في تحقيق التنمية المستدامة هي عدم اهتمام الجمهور بمتابعة التغطية الصحفية ذات العلاقة بالتنمية الشاملة بنسبة (84%) بل اتجه صوب الوسائل الرقمية التي أتاحت بكل سهولة الوصول إلى المنصات الرقمية التي فتحت مساراً آخر للاستخدام والتي كانت محظورة إبان النظام السابق وهذه المسارات التقنية للمعرفة غيّرت كثيرا من المفاهيم والسمات العامة للجمهور الذي لم يعد يكتفي بالإنتاج المحلي بل اتسعت تطلعاته لمعرفة ما يحدث في العالم وبذلك تشكلت لديه مفاهيم وسمات جديدة ارتبطت في ذهنه بمشروعات وخطط تنموية متقدمة وغير مألوفة لديه مما جعل تطلعاته التنموية تتعدى خطط التنمية المحلية التي يتم تسليط الضوء عليها في هذه الوسائل.

إشكالية محدودية القاعدة التكنولوجية

تشير الادبيات السابقة إلى تزايد انتاج الادوات التكنولوجية التي تساهم في تحسين جودة المنتج الاعلامي وزيادة تأثيره على الانظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومن جهة أخرى فإن تبني تكنولوجيا الاتصال في المجتمعية يعزز الانشطة الاتصالية ويحقق تأثير ايجابي على المجتمعات، حيث يؤثر على طريق وصول المعلومات وسهولة الحصول عليها ويزيد حصلة المعرفة بين فئات المجتمع ويتيح فرص تشكيل المعارف والمساهمة في تعميمها.

وتؤكد الدراسات العلمية على أن توفير القاعدة التكنولوجية وتوظيف ادواتها يدعم فرص التنمية المستدامة ، وأن استثمارها سيجعلها أداة لتحسين الاتصال ودعم ديمومة التنمية فقد اصبحت التكنولوجيا الخضراء وسيلة هامة للحد من الانبعاثات الكربونية والاحتباس الحراري الذي ادى إلى ظاهرة تغير المناخ وعليه تضاعفت أهمية دور التكنولوجيات الرقمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.(قطب وآخرون ، 2021) ص631) وعلى مستوى تأثير التكنولوجيا على مساهمة الإعلام الليبي في تمكين مفاهيم التنمية المستدامة يشير أفراد العينة بنسبة 31.6) إلى ان ضعف القاعدة التكنولوجية وعدم ادراك اهميتها يشكل احد المعوقات التي تحول دون استثمار الاعلام في تحقيق متطلبات التنمية الشاملة.

استراتيجيات تحقيق الأبعاد التنموية في وسائل الإعلام الليبية

يشكل إدراك الابعاد التنموية كالبعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي والبعد البيئي والبعد التكنولوجي رؤية شاملة وتكاملا وتوازنا في تحقيق أهداف التنمية الشاملة ويساعد في معرفة الاحتياجات ودراسة التحديات التي تقوض استراتيجيات تحقيق التنمية الشاملة وتأتي الاستراتيجيات المعتمدة من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة كأهم طرق توظيف وسائل الإعلام في التنمية المستدامة وذلك من خلال إعداد استراتيجيات لضمان تحقيق الأبعاد التنموية، التي تتضح في الاستراتيجيات الاتية:

استراتيجية التنمية المعرفية

يمكن أن يتم تحقيق التنمية المعرفية بواسطة استخدام وسائل الإعلام التقليدية والوسائط الرقمية من خلال الآتي:

1. إنتاج المحتوى التعليمي وتقديم برامج ومحتويات إعلامية تعليمية، مثل الوثائقيات، والبرامج الحوارية، والمقالات التي تتناول مواضيع علمية وثقافية متنوعة.

2. توظيف وسائل الإعلام للتوعية ونشر المعلومات التي تساهم في تعزيز الوعي حول القضايا الاجتماعية والثقافية والصحية مما يفتح آفاقاً معرفية جديدة حولها وحول التطورات السلبية والايجابية التي تصاحبها.

3. إنتاج المحتوى الإعلامي الذي يعكس التفاعل والمشاركة عن طريق استغلال التكنولوجيا وتوظيف أدواتها ذات السمة التفاعلية في تصدير وتلقي المحتوى الإعلامي الذي يعزز المعرفة بقضايا المجتمع وتشجيع النقاشات والتفاعل بين الجمهور من خلال هذه المنصات، مما يساعد في تبادل الأفكار والآراء والاستفادة من ذوي المعرفة والخبرة بشؤون وقضايا المجتمع.

4. توظيف التكنولوجيا في تسهيل الوصول إلى المعلومات واستخدام الموارد التعليمية، مثل الدورات التدريبية عبر الإنترنت والمكتبات الرقمية.

5. إعداد محتوى يساهم في تنمية التفكير النقدي ويشجع على التفكير الإبداعي واستخدام تقنية التحليل لدى مستخدمي هذه المحتويات، مما يساعد الأفراد على تقييم المعلومات وتمييز الحقائق من الآراء.

6. إنتاج محتويات تعزز قصص النجاح والمشاريع المبتكرة، وبثها في حلقات متتالية ومستمرة وقياس ردود أفعال الجمهور حولها مما يلهم الجمهور ويحفزهم على التفكير الإبداعي والتطوير الذاتي.

7. الاهتمام بدعم البرامج والمحتويات التي تعزز الثقافة العامة كالفنون والأدب والموروث الثقافي والعادات والتقاليد والقيم المجتمعية التي تخلق الانتماء والمواطنة لدي مستهلكي المحتوي من خلال برامج خاصة، مما يساعد في بناء هوية ثقافية ومعرفية قوية.

استراتيجية التنمية السلوكية

يعد تشكيل معارف أفراد المجتمع عن طريق وسائل الإعلام أحد مسارات التنمية المجتمعية التي يترتب عليها سلوكهم الإيجابي، ومن ثم بروز التنمية السلوكية التي تأتي كامتداد للتنمية المعرفية ويأتي ذلك من خلال عدة سيناريوهات:

1. العمل على توعية الجمهور وتقديم محتوى يركز على أهمية السلوكيات الإيجابية مثل احترام الآخر، التعاون، والمسؤولية الاجتماعية والانضباط، والإحساس بالآخرين مما يساعد في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع.

2. تسليط الضوء على قصص النجاح لأشخاص أو مجتمعات ومؤسسات مارست سلوكيات إيجابية أحدثت تحولات اجتماعية وفكرية وثقافية وسياسية جيدة مما يثير الرغبة لدى أفراد المجتمع في تبني سلوكيات مشابهة تؤدي إلى المساهمة في إحداث تنمية مجتمعية شاملة.

3. إنتاج برامج إرشادية تثقيفية تستهدف فئات محددة (مثل الأطفال والمراهقين والمرأة والفئات الخاصة والأسر) وتساعدهم على تعلم واكتساب مهارات جديدة وسلوكيات إيجابية في مجالات مثل العلاقات الصحية، وإدارة الوقت واحترام القيم.

4- العمل على تشجيع التفاعل بين الجمهور من خلال فتح خطوط للتفاعل والمشاركة عبر منصات التواصل الاجتماعي وتنفيذ حملات إعلامية تشجع على السلوك الإيجابي، مثل مبادرات التطوع والمشاركة في الأنشطة المجتمعية، بالإضافة إلى تنفيذ حملات إعلامية تروج لسلوكيات معينة، مثل الحفاظ على البيئة، أو مكافحة التنمر، ممكافحة المكراهية، تعزيز التوافق إيرها مما يساهم في تغيير السلوك العام.

5. توظيف الدراما واستخدام الأفلام والمسلسلات والبرامج الترفيهية لنشر رسائل إيجابية تتعلق بالسلوكيات المرغوبة، مثل التسامح، المثابرة، والعمل الجماعي وأساليب الحياة العصرية وطرق التفكير الإبداعي وكيفية التصرف ومواجهة المواقف الصعبة.

7. عرض برامج ومحتويات تعكس تعزيز السلوك الإيجابي كتقديم مكافآت أو تقدير للأفراد أو الجماعات الذين يظهرون سلوكيات إيجابية، مما يحفز الآخرين على تقليدهم، بالإضافة إلى نشر معلومات عن العواقب السلبية للسلوكيات السيئة، مثل المخدرات أو العنف، مما يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات أكثر وعياً.

استراتيجية التنمية المجتمعية

تساهم المنظومة الاتصالية في أي مجتمع في تحقيق التنمية المجتمعية من خلال تكثيف نشر المعلومات وتعزيز الوعي وتحفيز التغيير الاجتماعي باعتماد مجموعة من الاستراتيجيات الإعلامية الفعالة في مجال التنمية المجتمعية كالعمل بمنهجية التخطيط الاستراتيجي العميق و إعداد الرسالة الاستراتيجية الفعالة ووضع الأهداف الاستراتيجية الناجعة والوصول الفعال بواسطة مؤسسات إعلامية مسؤولة ، فعلى مستوى التخطيط وعلاقته بالتنمية المستدامة تشير الدراسات العلمية إلى أن التخطيط الاستراتيجي أهم الخطوات التي يجب القيام بها لأي نشاط تنموي على مستوى أي مؤسسة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لضمان مسار التغيير والتحول الذي يتفق مع أهداف التنمية (ميلود 2022) ، و تأسيساً على ذلك تساهم المؤسسات الإعلامية في خلق مسارات التنمية المجتمعية عن طريق عدة استراتيجيات فرعية منها :

ويتضمن التخطيط العميق عدة مستويات لعل أهمها:

1- التخطيط المبكر لتوجيه الرسائل الإعلامية وتحديد القضايا المجتمعية ذات الأولوية والتأثير عن طريق بناء خطة تتضمن القضايا المجتمعية ذات الأولوية في المعالجة.
2- التخطيط المبكر لبناء الشراكات الفعالة فعن طريق التخطيط الاستراتيجي تتاح فرص التعاون مع منظمات المجتمع المدني، المؤسسات الحكومية، والقطاع الخاص،

لان مثل هذه الشراكات يمكن أن تعزز جهود التنمية المستدامة من خلال جمع الموارد والخبرات.

3- التخطيط لتحسين الوصول إلى المعلومات من خلال استراتيجيات مدروسة، حيث يمكن للمؤسسات الإعلامية تحسين جودة وتوزيع المعلومات التي تصل إلى المجتمع وهذا يساهم في تمكين الأفراد بالمعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة، مما يعزز التنمية المستدامة.

4- وضع خطة مستديمة لدعم المبادرات المجتمعية، حيث يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يساعد في دعم مبادرات محلية تعزز التنمية المستدامة، سواء من خلال التغطية الإعلامية أو من خلال تقديم المنصات لدعم المشاريع المجتمعية.

5- التخطيط لتعزيز المشاركة المجتمعية من خلال استراتيجيات فعالة، يمكن للمؤسسات الإعلامية تشجيع المشاركة المجتمعية في القضايا البيئية والاجتماعية، مما يعزز التفاعل الإيجابي بين الأفراد والمجتمع.

6- توظيف التخطيط الاستراتيجي في قياس الأثر ويتضمن هذا تقييم الأثر والتكيف مع التغيرات من خلال قياس فعالية الرسائل الإعلامية والمبادرات، يمكن للمؤسسات الإعلامية تحسين استراتيجياتها لتحقيق نتائج أفضل في التنمية المستدامة.

استراتيجية إعداد الرسالة الاتصالية الفعالة من خلال الآتي:

1. إنتاج رسائل تتضمن التوعية والتثقيف المستمر وتسليط الضوء على قضايا الصحة والتعليم، والتغير المناخي وحقوق الإنسان وحقوق الفئات الخاصة والتغيرات البيئية بواسطة إنتاج البرامج العلمية والأشرطة الوثائقية والمقالات والتقارير الصحفية الشاملة.

2. إنتاج رسائل تتضمن إبراز النجاحات المحلية وتسلط الضوء على قصص النجاح في المجتمعات المحلية لرفع مستوى الوعي وتحفيز الآخرين كأن تكون هذه القصص تعرض مشاريع ناجحة، ومبادرات مجتمعية، أو أنشطة فردية تساهم بشكل إيجابي في مجتمعاتها.

3. انتاج رسائل تعزز الحوار المجتمعي كإعداد برامج حوارية ومنتديات لمناقشة القضايا المحلية ومشاركة الأفكار والحلول، كإنتاج مقابلات، حوارات تلفزيونية، أو ندوات عبر الإنترنت، استطلاعات ..الخ .

4. إعداد حملات إعلامية تبرز أهمية المشاركة المجتمعية والأنشطة الفعالة كالمبادرات التطوعية وإبراز تأثيرها وأثرها الإيجابي على المجتمع.

5. إنتاج رسائل رقمية عبر سائل التواصل الاجتماعي والمدونات والمواقع الالكترونية، للوصول إلى جمهور واسع وتعزيز الرسائل المجتمعية. فهذه الوسائط يمكن أن تساعد في نشر المعلومات بسرعة وبشكل فعال وبالتالي تحقيق توعية شاملة تساهم في تعزيز الوعي الشامل الذي ينعكس بدوره على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

6. دعم الرسائل الإعلامية من خلال الشراكة والتعاون مع المنظمات والمراكز غير الحكومية لزيادة تأثير الرسائل الإعلامية وضمان توافقها مع اهداف التنمية المستدامة.

النتائج العامة للدراسة

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية ومراقبة بيئة عمل المؤسسات الإعلامية في ليبيا بالاستناد إلى استمارة الملاحظة المعدة من قبل الباحثة وبعد فحص الأدبيات السابقة ذات العلاقة بالإعلام والتنمية المستدامة وبعد تحليل اهمية التنمية المستدامة من وجهة نظر اكاديمية ومهنية توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

1. تشكل المنظومة الاتصالية ومؤسسات ممارسة الإعلام أحد أهم مسارات تحقيق التنمية المستدامة، ويأتي التكوين الفعال لمكونات هذه المنظومة كرافد مهم جداً يساعد المنظومة في تحقيق أهدافها المستدامة.
2. يعاني قطاع الإعلام في ليبيا من الهشاشة الاقتصادية ونقص في الموارد والبنية التحتية مما يؤثر على قدرتها على تغطية القضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة بشكل شامل وفعال.

3. يعاني قطاع الإعلام في ليبيا من الفراغ القانوني والتشريعي الأمر الذي يترتب عليه عدم القدرة على ضبط المحتوى وضبط اتجاهات التغطية الإعلامية وفوضى المعلومات وضبابيتها وعدم وضوح مصدرها وعدم الشفافية في تغطية قضايا التنمية.
4. يعاني قطاع الإعلام في ليبيا من محدودية العلاقة التبادلية مع أنظمة المجتمع الأخرى وعلى رأسها نظام تعليم الإعلام مما يقلل من فرص الاستفادة من مخرجات كليات وأكاديميات الإعلام، وتوظيف التكوين الأكاديمي في إنتاج وتصدير الإعلام التنموي الذي يدعم جهود خطط التنمية المستدامة.
5. يفتقر قطاع الإعلام في ليبيا إلى خطة استراتيجية هادفة تتضمن تحقيق أبعاد التنمية المستدامة.
6. يفتقر القائمون بالاتصال في المؤسسات الإعلامية إلى التدريب المكثف على تغطية قضايا التنمية المستدامة، وهذا يقلل من فرص معرفتهم بطرق تناول الموضوعات ذات العلاقة بها.

مقترحات الدراسة

1. بناء رؤية استراتيجية مؤثرة ومستمرة لإعلام مسؤول يعزز مفاهيم التنمية المستدامة ويمكّن الفكر التنموي في المجتمع.
2. إطلاق مبادرات تأمين المعرفة ودعم التعليم وسد الفجوة المعرفية بين فئات المجتمع وتعزيز الاقتصاد المعرفي.
3. تبني المبادرات المحلية وتعزيز دورها في تحقيق خطط التنمية المستدامة وتسليط الضوء على أنشطتها في وسائل الإعلام.
4. تطوير مهارات الصحفيين وتدريبهم على العمل الصحفي وتغطية قضايا التنمية المستدامة.
5. دعم مؤسسات تعليم الإعلام وتمكينهم من أدوات تكوين الطلاب لفهم قضايا التنمية المستدامة.

6. العمل على تغيير السلوكيات من خلال نشر المعلومات والتقارير التحليلية التي يمكن للإعلام من خلالها التأثير على سلوكيات الأفراد والمجتمعات نحو ممارسات أكثر استدامة – اجراء وتنفيذ سلسلة من الدراسات التي اثارتها الدراسة الاستكشافية مثل دور المنصات الرقمية في تشكيل وعي الجمهور الليبي نحو تداعيات التنمية المستدامة تعرض الجمهور لمحتوى مبادرات التنمية المستدامة وعلاقته بتبني سلوكيات أكثر استدامة في ضوء النظريات العلمية ، بالإضافة إلى اجراء دراسات حول تحليل الخطاب التنموي في إطار نظرية الأطر وقياس كيفية تأطير وسائل الإعلام لقضايا التنمية المستدامة.

قائمة المراجع

(1) ليسير (2017)الإعلام التنموي ودوره في تحقيق التنمية المحلية، مجلة الإنسانية ، جوان.

(2) وزارة التعليم (2023) التنمية المستدامة: للتعليم الثانوي،السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ، (ملاحظة تحرير الكتاب منسوب لوزارة التعليم) .

(3) أبو النصر(2017)التنمية ا لمستدامة : مفهومها ، أبعادها ، مؤشراتها ،لمجموعة العربية للتدريب والنشر متاح علىhttps://www.google.com/search

(4) نش وبو هالي (2016) دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات و أهداف التنمية المستدامة ، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية)، جامعة غرداية .

(5) غريب و حلمي(2018)، الإعلام والتنمية المستدامة – مركزيَّة 2030، المملكة العربيَّة السعوديَّة أنموذج، الدار المصرية اللبنانيَّة، ط1، القاهرة.

(6) حسينة (2023)الوسائط الإعلامية الجديدة ودورها في تفعيل التنمية السياحية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، (عدد 2)

(7) السبخ: (2017) الاعلام والتنمية المستدامة، مؤتمر القانون والاعلام، كلية الحقوق، جامعة طنطا، ابريل .

(8) بوفضة و غانم (2020) أهمية الإعلام في التنمية الاقتصادية، تجربة الإعلام الاقتصادي في الجزائر: (مجلة الاستراتيجية والتنمية، أكتوبر.

(9) الهاشمي والقاسمي(2021) رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة احمد وراية)كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانة، شعبة الاتصال و الإعلام.

(10) أبو القاسم و جبريل (2021) الإعلام والتنمية للتأثير والتأثر والأدوار المتبادلة ، مجلة أبحاث ،كلية الآداب والتربية ، جامعة سرت ، عدد(9) سبتمبر

(11) إبراهيم (2023) دور استراتيجيات التسويق الأخضر في حماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة : دراسة حالة للشركات المصرية الصديقة للبيئة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (عدد 1) ، يناير مارس.

(12) إسماعيل ،(2020) دور الإعلام في تحقيق التنمية الاقتصادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الحقوق ، جامعة المنصورة.

(13) سالم (2019) دور الإعلام الرقمي في تعزيز استراتيجيات التنمية المستدامة لتحقيق الميزة التنافسية المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ينايرالعدد 66.

(14)بايزيد علي : التنمية المستتدامة : مفهومها ، ابعادها ، ومؤشراتها (حالة مؤشر الاداء البيئي العالمي) مجلة المقريزي للدراسات الاقتصادية والمالية ، العدد 2 ، 2022

(15)نسيبة فريجات ووشيدة سبتي : الاعلام وتعزيز قضايا التنمية المستدامة مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي.

(16)حارث صاحب محسن : دور وسائل الاعلام في التنمية الاجتماعي بعد 9/ 4 / 2003 ، دراسة ميدانية علة مدينة النجف الاشرف ، مجلة الكلية الاسلامية للجامعة ، العدد 75 ، 2023 .

(17) محمود السيد عباس وعفيفة فتحي : التخطيط الاستراتيجي بين النظرية والتطبيق ، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة اسيوط العدد 12(2023) .

(18)قطب وآخرون : دور نظم وتكنولوجيا المعلومات في تحقيق اهداف التنمكية المستدامة ، Journal of Environmental Studies and Researches(2021)،11(3).

(19)غلام (2021) المساءلة الإعلامية في ليبيا، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد 16

(20) الأصفر والتايب (2020) الإعلام الليبي العام الواقع و التحديات : دراسة تحليلية ميدانية ،المركز الليبي لحرية الصحافة ص33

(21) لمدولي (2021) في ليبيا.. مواقع التواصل الاجتماعي تتفوق على الصحفيين مجلة الصحافة ، معهد الجزيرة للإعلام، متاح على 149/https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article

(22) ميلود (2023) التخطيط الاجتماعي وعلاقته بالتنمية المجتمعية (مجلة الأستاذ ، نقابة أعضاء هيأة التدريس بجامعة طرابلس).